سورة القصص مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم
تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك نقراه بقراة جبريل ويجوز ان يكون بمعنى
ننزله مجازا من نبا موسى وفرعون بعض نباهما مفعول نتلوا بالحق محقين لقوم
يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض استيناف مبين لذلك البعض
والارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه فيما يريد او يشيع بعضهم بعضا
في طاعته او اصنافا في استخدامه استعمل كل صنف في عمل او احزابا بان اغرى بينهم العداوة
كيلا يتفقوا عليه يستضعف طايفة منهم وهم بنوا اسرايل والجملة حال من فاعل
جعل او صفة شيعا او استيناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل منها
وكان ذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرايل يذهب ملكك على يده وذلك
كان من غاية حمقه فانه ان صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان
من المفسدين فلذلك اجترا على قتل خلق كثير من اولاد الانبيا لتخيل فاسد ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم بانقاذهم من باسه
ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث انهما واقعان تفسيرا
للنبا او حال من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة
المراد له لجواز ان يكون تعلق الارادة به حينيذ تعلقا استقباليا مع ان منة الله تعالى
بخلاصهم لما كانت قريبة الوقوع جاز ان يجري مجرى المقارن ونجعلهم ايمة مقدمين
في امر الدارين ونجعلهم الوارثين لما كان في ملك فرعون وقومه ونمكن لهم في
الارض ارض مصر والشام واصل التمكين ان يجعل للشي مكانا يتمكن فيه ثم استعير
للتسليط واطلاق الامر ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم من بني
اسرايل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرا حمزه
والكسائي ويرى فرعون وهامان وجنودهما بالرفع واوحينا الى ام موسى بالهام
او رويا ان ارضعيه ما امكنك اخفاوه فاذا خفت عليه بان يحس به فالقيه
في اليم في البحر يريد النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا

رادوه

رادوه اليك عن قريب بحيث تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين روي انها لما ضربها
الطلق دعت قابلة من الموكلات بحبالى بني اسرايل فعالجتها فلما وقع موسى على الارض هالها
نور بين عينيه وارتعشت مفاصلها ودخل حبه في قلبها بحيث منعها من السعاية
به فارضعته ثلاثة اشهر ثم الح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فاخذت
امه له تابوتا فقذفته في النيل فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرا
حمزة والكسائي وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل
شي فليس ببدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا
يحذرون او مذنبين فعاقبهم الله تعالى بان ربى عدوهم على ايديهم فالجملة اعتراض
لتاكيد خطاييهم او لبيان الموجب لما ابتلوا به وقرى خاطين تخفيف خاطيين او
خاطين الصواب الى الخطا وقالت امراة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت
قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا لانهما لما راياه اخرج من التابوت احباه او لانه
كانت له ابنة برصا وعالجها الاطبا بريق حيوان بحري يشبه الانسان فلطخت برصها
بريقه فبرات وفي الحديث انه قال لك لا لي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله تعالى كما
هداها لا تقتلوه خطاب بلفظ الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن
ودلايل النفع وذلك لما رات من نور بين عينيه وارتضاعه ابهامه لبنا وبرا البرصا
بريقه او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون حال من الملتقطين
او من القايلة والمقول له اي وهم لا يشعرون انهم على الخطا في التقاطه او في طمع النفع
منه والتبني او من احد ضميري نتخذه على ان الضمير للناس اي وهم لا يشعرون انه
لغيرنا وقد تبنيناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من
الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله وافيدتهم هوا اي خلا لا عقول
فيها ويويده انه قرى فرغا من قولهم دماوهم بينهم فرغ اي هدرا ومن الهم لفرط وثوقها
بوعد الله او لسماعها ان فرعون حبه وتبناه ان كادت لتبدي به انها كادت
لتظهر بموسى اي بامره وقصته من فرط الضجر او الفرح بتبنيه لولا ان ربطنا على
قلبها بالصبر والثبات لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله او الواثقين

Copyright © King Saud University